

تفسير البغوي

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا^{لا} اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا^ط قَالُوا مَعذِرَةٌ
إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ

قوله تعالى : (وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم) اختلفوا في الذين قالوا هذا ، قيل : كانوا من الفرقة الهالكة ، وذلك أنهم لما قيل لهم انتهوا عن هذا العمل السيئ ، قبل أن ينزل بكم العذاب وأنا نعلم أن الله منزل بكم بأسه إن لم تنتهوا أجابوا وقالوا : (لم تعظون قوما الله مهلكهم) ، (أو) علمتم أنه (معذبهم عذابا شديدا قالوا) أي : قال الناهون (معذرة) أي : موعظتنا معذرة (إلى ربكم) قرأ حفص : " معذرة " بالنصب أي نفعل ذلك معذرة إلى ربكم . والأصح أنها من قول الفرقة الساكتة ، قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم ، قالوا معذرة إلى ربكم ، ومعناه أن الأمر بالمعروف واجب علينا فعلينا موعظة هؤلاء عذرا إلى الله ، (ولعلهم يتقون) أي : يتقون الله ويتركوا المعصية ، ولو كان الخطاب مع المعتدين لكان يقول ولعلكم تتقون .